

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي II 02-5

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد فان هناك بعض التنبيهات على ما سبق او بعض البحوث التي تتعلق بما سبق - [00:00:00](#)

على قوله الطحاوي رحمه الله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. قلنا ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الرب سبحانه وتعالى لم يزل

متصلا بصفاته الذاتية والفعلية وان الرب لم يزل فعال. لان الفعل - [00:00:24](#)

من كمال من كمال ذاته المقدسة. فالرب لم يزل يفعل ويخلق خلقا بعد خلق الى ما لا نهاية. في الازل ولا ينفي ان يكون سبحانه

وتعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء. فهو الاول ليس قبله شيء. ولكنه سبحانه وتعالى ينتصف بسورة - [00:00:50](#)

تمام والفعل صفة الكمال ان ربك فعال لما يريد. فلم يزل يفعل ويخلق تقعد يا خالد وانا نوع الحوادث دائمة في الماضي كما انها دائمة

في المستقبل. وهذا ما يسمى بالتسلسل الحوادث في الماضي - [00:01:10](#)

ولكن كل فرد من افراد هذه الحوادث والمخلوقات مسبوق بالعدد. كائن بعد بعد ان لم يكن وليس لها من نفسها وجود ولا عدم بل انه

يجيدها بعد ان كانت معدوبة - [00:01:29](#)

والله هو الاول الذي استقبله شيء وهي موجودة باختياره سبحانه وتعالى وارادته وليس هناك فترة يعطل فيها الرب هذا هو قول اهل

السنة والجماعة الذي تأتي تشهد له النصوص اما اهل الكلام الجهمية والمعتزلة وغيرهم فاكثروا فترة عطلوا فيها الرب. عن الفعل

والكلام - [00:01:43](#)

وزعموا بذلك ان انهم يريدون ان يثبتوا ان الله هو الاول الذي انتقم له شيء وانه اذا قيل ان الحوادث متسلسلة ودائمة في الماضي

يلزم من ذلك الا يكون الله هو الاول وهذا باطل - [00:02:07](#)

فاذا اهل الكلام يثبتون فترة يعطلون فيها الرب. واهل السنة لا يثبتون فترة ويقولون ان الحوادث متسلسلة. ودائمة لكنها مخلوقة بعد

ان لم تكن خلقه الله بارادته واختياره اما مذهب الفلاسفة - [00:02:25](#)

اعرفت والفراي ومفتي وغيرها من الفلاسفة المتأخرين وهم الذين يسمون سلاسة الالهيون فانهم قالوا ان المخلوقات والحوادث

مقارنة للرب ملازمة له في الازل وفي الابد قالوا انها مقارنة للرب الم يثبتوا ان الله هو الاول الذي استقبله شيء فقالوا انها مقارنة

مقارنة له في الزمان فهذه المخلوقات مقارنة له في الزمان - [00:02:41](#)

ازلا وابدا وهي لازمة له لا يستطيع الافتكاك عنها ليست مخلوقة باختيارك وارادته بل هي لازمة له ازلا وابدا لانه علتها وهي المعلول

وتقدمه عليها انما هي كتقدم العلة للمعلوم - [00:03:13](#)

وهي لازمة له كما كلزوم النور للنور للسراج والمصباح. لا يستطيع الفئات عنها فهي لازمة له ازلا وابدا ولم يثبت وجودا لله الا من جهة

كونه مبدأ للكترة. وعلة غائية لحركة الفلك. هل هذه الكثرة هذه المخلوقات - [00:03:34](#)

مبدأها الله اللي هو كأنه جزء منها اعوذ بالله وهو العلة لها محرك لها كفرهم العلماء كفرهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال انتم

انكرتم ان يكون الله متقدم في الزمان - [00:03:55](#)

انكرتم ان يكون الله هو الاول الذي يستقبله شيء. حينما قلتم ان الحوادث والمخلوقات مقارنة للرب في الزمان انكرتم ان يكون الله

هو الاول الذي ليس قبله شيء ولم تثبتوا ان هذه المخلوق ان هذه الحوادث مخلوقة لله في قدرته ومشينته. فقلتم انها لازمة له ازلا ابدا. فانكرتم - [00:04:12](#)

تقدمه في الزمان فكانوا بذلك الكفار ثم ناقش العلماء شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ناقشوا اهل البدع اهل الكلام من الجهل والمعتزلة قالوا انتم خالفتم الفلاسفة فاثبتتم ان اثبتتم فترة - [00:04:36](#)

حتى تثبتوا ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء. ولم تقال انه تقول كقول الفلاسفة ان المخلوقات مقارنة لله لكنكم حينما انكرتم العلو علو الرب على خلقه واستوائه على العرش وقلتم ان الله - [00:04:59](#)

بالمخلوقات هذا قول بعض الجهمية قالوا انكروا العلو والاستواء وقالوا انه مختلط بالمخلوقات قال اللهم يقول وقال بعضهم ونفى بعضهم عنه الوصفين المتقابلين فقالوا لا داخل العالم ولا خارجه. ولا مباين له ولا محيط له. ولا متصل به ولا مفصل عنه - [00:05:19](#) الجهمية الاولى قالوا بالحلول حلول الرب. والجهمية متأخرون قالوا بنفي النقيضين. لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا مباين له ولا محيط له ولا متصل به ولا متصل عنه. ماذا يكون؟ عدم بل ممتلئ. فالطائفتان الجهمية الاولى - [00:05:42](#)

كان كلاهما لم يثبت ان الله فوق المخلوقات وان الله مسلم على العرش بائن من خلقه قال شيخ الاسلام انكرتم ان يكون الله متقدما في المكان. هل انت تثبت ان الله هو الظاهر الذي اذا استفاهه شيء؟ كما ان الفلاسفة انكروا - [00:06:02](#)

تقدم الله في الزمان وان يكون هو الاول الذي ليس قبله شيء فانتم انكرتم تقدم الله في المكان فلم تثبتوا ان الله فوق المخلوقات فصرتم بهذا مماثلين للفلاسفة. الفلاسفة انكروا تقدم الله في الزمان. فلم يثبتوا ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء. وانتم انكرتم تقدم - [00:06:20](#)

في المكان فلن تثبتوا ان الله هو الظاهر الذي ليسوا فوقه شيء والله تعالى وصف نفسه بهذه الصفات الاربعة وبهذه الاسماء الاربعة متقابلة هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاولية بنفي تقدم شيء عليه - [00:06:43](#)

وفسر الاخ ابنتي ان يكون بعده شيء. ولو فسر الظاهر بنفي ان يكون فوقه شيء. قال فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء - [00:07:05](#)

فما الفرق بين كفركم وكفر الفلاسفة؟ الفلاسفة كفروا لانهم انكروا تقدم الله في الزمان. وانتم كفرتم لانكم انكرتم تقدم الله في المكان فهذه فائدة مهمة في بيان اه ما عليه اهل البدع من الجهمية والمعتزلة في انكارهم علو الله على عرشه. وانه مماثل لانكار الفلاسفة. فالفلاسفة انكروا - [00:07:25](#)

الله في الزمان وهؤلاء انكروا تقدم الله في المكان المسألة الثانية ان سبق في في مسألة هل الصفات زائدة على الذات او الاساتذة زائدة وقلنا انه يفرق بين صفات الله وصفات غيره - [00:07:52](#)

فصفات فغير الله يقال ان الصفات سائدة على ذلك بمعنى ان لها معنى غير معنى الذات وان كان لا يتصور ان هناك ذات منفصلة عن الصفات لكن يفهم معاني الصفات ما لا يفهم لذات - [00:08:15](#)

فان اريد ان هناك ذات مجردة فهذا ليس بصحيح. وان نريد ان الصفات لها معنى غير معنى الدرس هذا صحيح. اما الله سبحانه وتعالى فلا يقال الا صفاته غير ذلك. بل الله سبحانه وتعالى - [00:08:36](#)

في ذاته وصفاته هو الله الله بذات وصيته مسمى الله اسمه مسمى الله يدخل فيه الذات والصفات الا يقال ان الصفات غير الذات فلا يقال الله وعلمه الله وقدرته ولهذا - [00:08:50](#)

انكر الامام احمد رحمه الله في الرد على الجهمية كتاب الرد على الزنادقة على اهل بدع لما قالوا الله وقدرته الله وعلمه الله ونوره قال لا نقول هذا لا نقول الله وعلمه الله وقدرته الله هو نور بل نقول الله بعلمه - [00:09:10](#)

وقدرته ونوره هو الحي الذي لا اله الا هو. هو الخالق هو الله لا اله الا هو. بعلمه وقدرته ولا نقول الله وعلمه. الله وقدرته الله ونوره لان

او تفيد المغايرة فلنقول الله بعلمه - [00:09:31](#)

وقدرته ونوره هو الله الذي لا اله الا هو تنبيه الثالث ان سبق بالامس الكلام على الفروق بين بين النبي وبين الرسول وقلنا ان الصواب ان الفرق بين النبي والرسول ان الرسول هو الذي يأتي بشريعة مستقلة - [00:09:45](#)

وان يرسل الى قوم يؤمن به اخرون يؤمن به بعضهم ويكفر به بعضهم كنوح وهود وصالح وشعيب وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام اما النبي فهو الذي يكلف بالعمل بشريعة سابقة - [00:10:07](#)

او يرسل الى مؤمنين فانبيا بني اسرائيل الذين جاءوا بعد موسى عليه الصلاة والسلام كلهم كلفوا بالعمل بالتوراة. يسمون انبياء.

داوود وسليمان وزكريا ويحيى الى حتى جائزة وعيسى عليه السلام جاء بشريعة مستقلة - [00:10:23](#)

وهو تابع ايضا لما جاء في الثورات ولكن لكنه خفف بعض الاحكام وحر وقال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجاء سؤال بالامس

في في قصة في يونس عليه الصلاة والسلام وانه ارسل الى امه وانه امنوا - [00:10:42](#)

كان السؤال هل ينطبق هذا على يونس؟ نقول نعم. ينطبق هذا على يونس. لان يونس يعي شريعة مستقلة وثانيا ان يونس في الاول

ردوا عليه دعوته ردوا عليه دعوته فغاضبهم - [00:11:03](#)

نبههم يونس وتركهم وذهب فركب البحر وهو مغاضب فالتقمه الحوت وهو ملين فلما ذهب ندموا ندم قومهم وتمنوا رجوعه لما رأوا

اسباب العذاب تمنوا رجوعه ثم ارسله الله اليهم مرة - [00:11:17](#)

الاخري فامنوا كما قال الله واصل له الى مئة الف او يزيدون فامنوا قوم في الاول ردوا ما امنوا اولاً انه جاء بشرع مستقلة ثانيا انهم

اولا ردوا عليه دعوته - [00:11:37](#)

ثم امنوا بعدين وثالثا ان الله استثناهم استثنى هذه الامة لان الله سبحانه وتعالى اذا جاءت اسباب العذاب وانعدت اسباب

العذاب فلا يفيد الايمان بعد ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين

فلن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسا - [00:11:50](#)

سنة الله التي قد خلت في عبادته وخسر هنالك الكافرون. اذا جاءت اسباب العذاب ونزل العذاب لا ينفع الايمان وكما حصل لفرعون

فان فرعون الذي ادعى الربوبية وقال انا ربكم الاعلى - [00:12:16](#)

لما نزل به العذاب امن لكن ما نفع. قال الله تعالى وجاوزها ببني اسرائيل البحر. فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. حتى اذا ادركه

الغرق قال امنتم انه لا اله الا الذي امنتم به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. فرعون الذي يقول للناس انا ربكم الاعلى. قال امنتم وانا من

المسلمين. لكن هل - [00:12:31](#)

ما نفع. قال الله الان وقد عصيت قبل وكنت لماذا ما نفع لان العذاب اذا نزل ما يصح لنزل العذاب وانعدت السواب العذاب ما ينفع

الايمان كما كما في الاية الكريمة فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا -

[00:12:51](#)

سنة الله التي قد خلت في عبادته وخسر هنالك كافرون. قوم يونس استكناهم الله واستثنوا اثناهم الله انعمت اسباب العذاب وامنوا

وصح منهم الايمان كما قال الله سبحانه وتعالى فلولا كانت قرية امنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس - [00:13:15](#)

اذا قبول اسمه استثناء فلولا كانت قرية امنتم فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا

ومتعناهم وبهذا يتبين ان امة يونس ليست خارجة ينطبق عليها ليست خارجة عن القاعدة. ارسل بشريعة مستقلة وردوا عليه دعوة

في اول الامر. ثم ثم بعد - [00:13:33](#)

ذلك امنوا لما انعدت الثواب والعذاب واستثناهم الله المسألة الرابعة هناك من هناك ايضا من دلائل النبوة دلائل النبوة كما سبق انها

كثيرة من دلائل النبوة ما ابقاه الله تعالى من الآثار من اثار الامم - [00:13:56](#)

فان الله تعالى ابقى اثار الامم المهلكة فان الله تعالى ينصر المؤمنين ويؤيدهم على القوم الكافرين والكفار يهلكهم ويعاقبهم وبقيت

اثارهم متواترة يعرفها الناس جميعا متواترة الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح وغرقوا فرعون - [00:14:21](#)

وكذلك ايضا اثار الامم المهلكة واثار قوم نوح قوم هود وقوم صالح ولهذا في سورة الشعراء يقول الله تعالى بعد كل قصة لما ذكر قصة موسى ثم قصة ابراهيم ثم قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح ثم قصة لوط - [00:14:48](#)

ثم قصة شعيب قال ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. ومن دلائل النبوة ما اشتملت عليه الشرائع التي جاء بها الانبياء من العلوم والاعمال والاحوال العظيمة - [00:15:07](#)

وما اشتملت عليه من الرحمة للخلق ودعوتهم الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم ودعوتهم الى ترك ما فيه هلاكهم هي مشتملة على علوم واحوال وصفات اذا تخلق بها الناس وعملوا بها حصلت لهم السعادة - [00:15:23](#)

وتحذر مشتملة على التحذير من اسباب الهلاك من الاخلاق السيئة والاخلاق الرذيلة فهذه من دلائل النبوة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم صلي - [00:15:42](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى انه خاتم الانبياء وامام الاتقياء. وسيد المرسلين. حبيب رب العالمين. جملة جملة جملة وانه خاتم الانبياء نعم وانه خاتم الانبياء يعني محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء - [00:16:04](#)

يعني معطوب عليكم نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله وحده لا واحد لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبي وانه خاتم الانبياء فلا بد في صحة الايمان - [00:16:35](#)

في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعتقد مسلم ويؤمن بانه خاتم الانبياء. لان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي العربي رسول الله وانه خاتم الانبياء ليس بعده نبي - [00:16:53](#)

فمن زعم ان ان بعده نبي هو كافر بعد ان تقوم عليه الحجة قال الله تعالى ما كان محمد ابا احدا من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فقال وثبت - [00:17:08](#)

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الا موضع زاوية لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولوا تولا تلك اللبنة قال تلك اللبنة وانا - [00:17:29](#)

النبي عليه الصلاة والسلام رواه الامام مسلم في صحيحه وقال عليه الصلاة والسلام ان الذي اسمع انا احمد وانا محمد وانا الماحي الذي يمحو يمحو الله بي الكفر وهذا الحاسد الذي يحشر الناس على قدميه - [00:17:54](#)

وانا العاقب الذي ليس بعده نبي والعاقب الذي ليس بعده شيء وفي حديث ثوبان يقول النبي صلى الله عليه وسلم وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي. وهذا خاتم النبيين لا نبي بعدي - [00:18:08](#)

وقال عليه الصلاة والسلام عطيت ست خصال اعطيت جوامع الكلم اعطيت جوامع الكلم وفضلت واعطيت اعطيت جوامع الكلم واعطيت جواب الكذب. وكان النبي ذكر منها الا ان قال في السادسة وختم بي النبيون - [00:18:26](#)

اعطيت ست خصال اعطيت جوابي على الكذب ونصفته بالرعب واعطيت الشفاعة واحلت الى الغنائم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وارشفه الى الناس كافة وختم به النبيون او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:18:56](#)

والشاهد من الحديث انه قال وختم هي النبيون فهذه الدالة تدل على انه خاتم النبيين وانه ليس بعده نبي فمن اعتقد ان بعده نبي فهو كافر. فلا يصح ايمانه ولهذا من ادعى النبوة بعده فهو كافر - [00:19:16](#)

مسيلمة كذاب والاسود العنسي من ذلك مرزع مرزى غلام احمد القدياني الذي ادعى النبوة اجمع اهل الحق قال انه فرقة الخليج مع الاسلام صاديانية الذين يسعون احمد فرزاق الغلام القادياني في الهند ويعظمون - [00:19:38](#)

ولدت قاديان ويحجون اليها هؤلاء كفار فرقة خارجة عن المسلمين خارجة عن الاسلام كما بذلك اهل العلم واجمعوا على ذلك. في العصر الحاضر نعم قال رحمه الله وامام الاتقياء. يعني هو محمد عليه امام الاتقياء - [00:20:04](#)

والاك فيها جمع تقي وهو الذي يخشى الله ويتقيه وهو الذي يعبد الله مخلصا له الدين التقي هو الذي يعبد الله مخلصا له الدين وهو الذي يؤدي ما فرض الله عليه وينتهي عما حرم الله عليه. فهو عليه الصلاة والسلام امام الاذكياء يقتدى به. ويتبع كما قال - [00:20:27](#)

ونقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوه ليعطيكم الله ويغفر لك ذنوبكم والله غفور رحيم وهو عليه الصلاة والسلام له النصيب الاوفر من صفات المتقين ومقدمهم وامامهم والله تعالى وصف المرتقب الصفات كقوله سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء - 00:20:47

السراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:21:10

ونعم اجر العاملين. هل صفات المتقين وهو عليه الصلاة والسلام اصدق الناس الى هذه الصفات امام المتقين يقتدي به تقتدي به امته عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة نعم قال رحمه الله وسيد المرسلين - 00:21:30

وسيد المرسلين هذا وصوا عليه الصلاة والسلام انه سيد المرسلين. وهو سيد المرسلين جميعا هو سيد الناس كما ثبت في الاحاديث الصحيحة انه عليه الصلاة والسلام افضل الناس. هو سيدهم - 00:21:50

واذا كان مرسله اذا كان سيد المرسلين والمرسلون افضل الناس هو سيد العالمين. عليه الصلاة والسلام قال كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة - 00:22:08

وانا اول من ينشق عنه القبر وان انا اول شافع واول مشفع عليه الصلاة والسلام فاخسره الله سبحانه وتعالى واصطفاه على خلقه كما في الحديث ان الله اصطفى من ولده اسماعيل ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل - 00:22:23

واصطفى قريشا من كنانة واصطفاه من قريش من بني هاشم والصفاني من بني هاشم فهو عليه الصلاة والسلام افضل الناس وقال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر - 00:22:44

هو افضل الناس سيد المرسلين وسيد هو الذي ادم هو افضل الناس عليه الصلاة والسلام على الاطلاق واما ما جاء في بعض الاحاديث من النهي عن تفضيله كحديث لا تفضلوني على موسى - 00:23:01

وفي لفظ لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاجد موسى باطشا اتفاق العرش. فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله. وفي لفظ الله لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة. فاكون اول من يفيق. فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش. فلا ادري افاق - 00:23:20

قبل ام جزي بصعقة يوم الطور هذا هذا الحديث له سبب وهو ان يهوديا قال والذي اصطفى موسى على العالمين فسمعه مسلم فلطمه وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا؟ فاشتكى فجاء اليهودي واشتكى المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:45

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى او لا تخيروني على موسى. هذا له سبب فيكون النهي محمول على ما اذا كان التفضيل على وجه الحمية والعصبية - 00:24:09

وهو النفس فهذا منهى عنه او يكون التفضيل على وجه الفخر فان الجهاد هو افضل الاعمال اذا كان على وجه الحمية والعصبية فانه لا يخرج جهاد في سبيل الله كما ثبت عن الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الرجل عن الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل عصبية اي ذلك في سبيل الله؟ فقال من قاتل لتكون - 00:24:21

كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فاذا فاذا النهي محمول على ما اذا كان التفصيل على وجه العصبية والحمية وهوى النفس او كان على وجه الفخر او كان على وجه الانتقاص للمفضول - 00:24:47

او عن ان هي محمول على ما اذا كان اه خاصة اما اذا كان عاما فلا بأس ومثله الحديث الاخر لا تفضلوا بين الانبياء فيجاب عنه باجمع. الجواب الاول ان النهي محمول على ما اذا كان التفصيل على وجه الحمية والعصبية هو النفس - 00:25:08

ثانيا انه محمول على النهي المحمول على ما اذا كان على وجه الفخر لان الفخر منهى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان يتواضعوا حتى لا يفطر احد على احد ولا يبغى احد على احد. الثالث ان النهي محمول على ما اذا كان على وجه

الرابع ان النهي محمول على ما اذا كان خاصا. اما اذا كان عاما فلا بأس تفضيله على على عموم الناس لا بأس اما تفصيله خاص

تفضيلة على موسى فيكون منيعا - 00:25:50

وما الحديث الذي يروى لا تفضلوني على يونس ابن مكة وان بعض الشيوخ امتنع عن تفسيره حتى اعطي مالا جزيلًا. فلما اعطي مالا جزيلًا فسرته وقال معناه لا تفضلوني على وذلك لان قرب يونس ابن متى وهو في بطن الحوت في قار البحار كقرب - 00:26:04

من الله ليلة المعراج لا تفضلوا على مكة وذلك لان قرب يونس ابن مكة من الله وهو في وقع على البحار في بطن الحوت كقرب من الله ليلة المعراج فهذا الحديث باطل محرف لفظا وباطن المعنى. وهذا يدل على جهل هذا - 00:26:30

هؤلاء في الحديث بالفاظ الحديث اول هذا الحديث محرف لم يرد هكذا وانما صواب الحديث لا يقولن احد اني خير من ينسب له لا يقولن احدكم اني خير من يوسف بمكة. وفي لفظ ما قال اني خير من موسى ابن يونس بمكة فقد كذب - 00:26:53

وليس فيه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس والانبياء يتفاضلون كما قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - 00:27:14

فليس فيه لهي النبي صلى الله عليه وسلم لا اله تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم ثم ايضا هذا التفسير تفسير باطل وان يونس بن مكة وهو في قعر البحار قربه من الله كقرب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو فوق السبع الطلاب هذا باطل - 00:27:26

هذا ذكر بعضهم واظنه ابو ابن علي الزوين هذا يتمشى مع القول بنفي العلو يعني انه لا ان الله ليس في العلو وان من كان فوق السبع الطباق ومن كان - 00:27:48

في بطن الحوت في قاع البحار قربهم سوا وهذا باطل. الله تعالى في العلو فوق العرش ومحمد عليه الصلاة والسلام في العلو عرج به الى العلو الى الله في العلو - 00:28:04

ويونس يقال البحار فاين هذا من هذا كيف يقال ان قربهما واحد وليس فيه نهى تفضيل محمد عليه الصلاة والسلام على يونس وكيف يقال ان ان انه لا يفضل عليه - 00:28:20

هو محمد عليه الصلاة والسلام ارج الله به عرج به الى السماء هو مقرب معظم مبجل ويونس ممتحن مؤدب والصور في في قعر البحار فاين المعظم والمكرم المبجل من الممتحن المؤدب - 00:28:38

ولكن الحديث صواب الحديث لا يقول احدكم اني خير ليونس بمتى؟ وفي من قال انه اني خير من ابن متى فقد كذب وذلك لانه لا ينبغي للانسان ان يفضل نفسه على يونس - 00:28:59

حتى ولو كان فاضلا فكيف اذا كان مفضولا؟ فكيف على نبي كريم؟ يفضل نفسه عليه وهذا لا يقوله نبي ومن قال انه خير من يرسل متى حتى ولو كان فاضلا تقدير لكان قوله هذا - 00:29:18

يحطه من مرتبته ويكون ناقصا تكون مرتبته نازلة فلا يكون افضل هذا لو لو قاله احد من قال ذلك فهو كاذب. وهذا من باب التقدير. وان كان لا يقوله نبي كريم عليه. من قال هذا؟ لو قالها هذا احد فهو كاذب - 00:29:37

وهذا من باب الشر المقدر كقوله تعالى لئن اشفكت ليحبطن عملك. والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الشرك. ولكن الوعد الوحيد ببيان مقادير الاعمال وسبب ذلك ان ان يونس عليه الصلاة والسلام لما ذهب مغاضبا - 00:29:58

والتقمه الحوت وهو مليب فسبح وقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يظن بعض الناس انه لا يحتاج الى ما يحتاج اليه يونس وانه لا يحتاج الى الندم لانهما لم يذنب كما اذنب يونس. وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم نهاه الله عن التشبه - 00:30:18

وقال فصل بحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وامر بالتشبه باولي العزم قال فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل ولا تستعجل لهم فقد يظن بعض الناس انه خير من المسلم واحتى وانه لا يحتاج الى هذا المقام - 00:30:44

الى مقام الاستغفار والتسبيح وهذا باطل. لان كل احد يحتاج الى ان يستغفر من من ذنبه وكل واحد ظالم لنفسه وقد اخبر الله عنه الانبياء كلهم من اولهم نوح اولهم ادم واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:30:58

اخبر الله عن ابيه انه قال عن الابوين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين موسى ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي. محمد عليه الصلاة والسلام هو اشرف الخلق. كما في حديث استفتاح وجهت وجهي - [00:31:19](#)

وقال اللهم انت ملك لا اله الا انت ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت. فكل احد يحتاج الى ما احتاج اليه يونس فمن وقع في نفسه انه خير من يونس ابن متى فهو كاذب - [00:31:35](#)

نعم قال رحمه الله وحبیب رب العالمین یعنی نبینا صلی الله علیه وسلم حبیب رب العالمین بل خلیل رب العالمین لو قال الشیخ الطحاوی هو خلیل رب العالمین لكان اولی. لان الخلّة اكبر من المحبة - [00:31:53](#)

ثبتت ثبت له علیه الصلاة والسلام الخلّة كما ثبتت لابراهيم قال علیه الصلاة والسلام اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خلیل ان الله اتخذني خلیلا كما اتخذ ابراهيم خلیلا - [00:32:12](#)

وفي الحديث الآخر لو كنت متخذاً من امتي خلیلا لاتخذت ابا بكر خلیلا ولكن صاحبكم خلیل الرحمن یعنی نفسه فاذا الخلّة ثابتة لنبینا صلی الله علیه وسلم. والخلّة اعلی مقامات المحبة - [00:32:29](#)

اعلی مقامات المحبة والمحبة ثابتة لغير الخلیل قال الله تعالى ان الله یحب المتقین ان الله یحب المحسنین. ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین. هذه المحبة ثابتة لهم. لكن الخلّة فوق ذلك. والخلّة لم - [00:32:44](#)

الاثنین لابراهيم ومحمد علیهم السلام فهما الخلیلان واما ما یقوله بعض الناس ویزعمه من ان الخلّة لابراهيم والمحبة لمحمد ویقول ابراهيم خلیل الله ومحمد حبیب الله هذا باطل بل محمد ایضا خلیل الله - [00:33:00](#)

ویروی فی ذلك حدیث رواه الترمذی ان ابراهيم خلیل الله الا وانا حبیب الله ولا فخر هذا حدیث ضعیف لا یصح رواه الترمذی ان ابراهيم خلیل الله الا وانا حبیب الله ولا فخر. هذا حدیث ضعیف فی سنده ضعیفان. زمعة ابن صالح وسلمة ابن وهران. وهما ضعیفا فلا یصح - [00:33:25](#)

والصواب ان محمدا خلیل الله كما ان ابراهيم خلیل الله تقول الشیخ وحبیب الرحمن یوهم انه لا یتثبت الخلّة لمحمد. لو قال وخلیل الرحمن وخلیل رب العالمین فالاحسن ینال الطحاوی بدر وحبیب ربه وخلیل رب العالمین لكان احسن - [00:33:48](#)

حتى یتثبت الخلّة فالخلّة ثابتة لاثنین لابراهيم ومحمد علیهم الصلاة والسلام والخلّة هی نهاية المحبة نهايتها وذلك ان المحبة مراتب المحبة لها مراتب ولها وهي درجات ومراتب اول مراتب المحبة العلاقة - [00:34:12](#)

وهی تعلق القلب بالمحب. سمیت علاقة یعنی تعلق القلب بالمحب. المرتبة الثانية الارادة وهي ارادة المحبوب وطلبه له ارادة المحب للمحبوب وطلبه له. المرتبة الثالثة الصیابة. وهي انصباب القلب الى المحب - [00:34:34](#)

بحیث لا یملکه كان سباب الماء الى الحدور. الرابع الغراب وهو الحب الملازم للقلب سمي غراما لملازمته له ومنه الغریب سمي غریما لملازمته لغریمة صاحب الدین اذا لقي المدين لزمه ومنه قوله تعالى ان ان فی جهنم ان عذابها كان غراما یعنی ملازمة - [00:34:59](#)

المرتبة الرابعة المودة والود وهو صف المحبة وخالصها ولبها ومنه قوله تعالى ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا الخامس المطلب الخامس الشغف وهو الحب الذي وصل الى شغاف القلب - [00:35:24](#)

وهو غلافه وهي الزبدة الذي دون الحجاب الخامس المرتبة الخامسة العشر وهو الحب الحب المفرط الذي یخشى علی صاحبه وهذا لا یوصف به الرب هذه المرتبة لا یوصف بها الرب ابدًا. ولا یوصف العبد فیها فی محبته لربه - [00:35:46](#)

لانه لم یرد ولعل ان ثبت فی ذلك انها محبة مع الشهوة السابغ التتیم التتیم وهو التعبد ومنه تیمم الله ای عبد الله یقال تیممه العبد سیمه الحب ای عبده وذلك - [00:36:05](#)

الثامن او التاسع التاسع التعبد تعبد وهو غاية الذل مع غاية المحبة فقالوا طریق معبد اذا وطأته الاقدار. غاية الذل مع غاية المحبة ومحبة العبودية خاصة بالله لا تكونوا لله وهي غاية الذل مع غاية الحب - [00:36:29](#)

اذا صرف صلح لغير الله كانت شركا العاشر الخلّة وسمیت خلّة لانهما لتخللها القلب والروح بتخللها القلب والروح لتتخلل القلب والروح حتى تصل الى سویداءه كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخلیل خلیلا - [00:36:54](#)

والخلة هي نهاية المحبة وكمالها ولا يتسع القلب لأكثر من خليل واحد القلب يمتلئ ما يتسع لأكثر من خير واحد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله - [00:37:19](#)

يعني يحيى عليه السلام. يعني لو كان في قلبه متسع لكان لابي بكر. لكن قلبي امتلأ بمخلة الله فليس فيهم التسع لو كان فيه متسع لكان لابي بكر. لكن القلب لا يتسع لأكثر من حبيب. امتلأ قلبه عليه الصلاة والسلام بخلة الله - [00:37:41](#)

فلا تسأل أكثر من واحد اما المحبة يتسع قلبه لكثير. حب عائشة وحب ابا بكر واسامة حبه ابوه ازاى احبه وابنه اسامة حبه وابن حبه؟ فيتسع القلب لأكثر من حبيب. اما الخلة فلا تسع بأكثر من واحد - [00:37:58](#)

هذا بالنسبة للمخلوق لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الله سبحانه وتعالى اما الخلة بالنسبة لله فهي صفة تليق بجلاله وعظمته لا تكيف والله تعالى يوصف من هذه المراتب في - [00:38:18](#)

بالارادة والمحبة والارادة والمودة والخلة هذه الاربعة يوصف بها الله واما بقية المراتب فلا فلم يرد والخلة هي نهايتها وكمالها سوف الخلة يتخلل شغاف القلب وتصل الى سويدائه ويمتلئ بها القلب ولا يتسع لأكثر من واحد - [00:38:34](#)

فالخل لابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام هذا بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم امتلأ قلبه بخلة الله اما الله اتصافه بالخلة كسائر صفاته يليق بجلاله وعظمته لا تكيف صفاته ولا تشبه صفات المخلوقين - [00:38:56](#)

انا قال رحمه الله وكل دعوى النبوة بعده فغى وهوى. نعم كل ما يدعى النبوة بعده فغين هوى كل ما يدعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو غاوي والغاوي هو المنحرف عن علم - [00:39:15](#)

وهوى يعني استتبع هوى نفسه واما والله غم من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. وادعى النبوة فهو غاوي منحرف سيكون هالكا والغاوي هو الذي انحرف عن العلم - [00:39:32](#)

والظالم هو الذي انحرف عن الجهل فهما دعان الغيب والضلال. من سلم منه وهو سالم. فالغيب ترك العمل مع العلم. والضلال عمل مع جهل وقد برأ الله نبيه الكريم من هذين الوصفين. قال سبحانه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. ليس ضالا - [00:39:50](#)

فيكون جاهل بل هو على علم من ربه وليس غاويا لا يعمل بل هو راشد عليه الصلاة ليس غاويا راشد والراشد هو الذي يعلم ويعمل والغاوي هو الذي يعلم ولا يعمل والضال هو الذي يعمل بدون علم. نعم - [00:40:12](#)

قال رحمه الله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء قبله جملة جملة واو. الورى. وهو المبعوث الى عامة الجن يعني انه رسول الله الى الثقل الجن والانس - [00:40:31](#)

هو رسول الله الى الجن والانس عليه الصلاة والسلام هو الادلة في هذا واضحة. قال الله تعالى واذا صرفنا اليك نفرا من الجن. تستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما - [00:40:57](#)

قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ثم بعد ذلك يا قومنا اجيبوا داعي الله هذا دليل على انه ارسل اليك كذلك سورة الجن قل اوحى الي انه استمع غفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن عجا سورة الرحمن - [00:41:12](#)

يا معشر الجنون فبأي الاء ربكما تكذبان؟ قرأها النبي صلى الله عليهم وقرأها على الانس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن للجن احسن ردا منكم. ما قرأت عليهم هذه الاية فبأي الاء ربكما تكذبان؟ من مرة - [00:41:31](#)

قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وثبت ايضا ان ان جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانهم سألو الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يعود اوفر ما كان عليه لحما. وكل طعرة على كل دوابكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا - [00:41:47](#)

في العظم والروث فانه زاد اخوانكم من الجن. ثبت في قصة ابي هريرة عن النبي قال لا تبرح مكانك. وان الجن لو سمع حركة ولغظ واصوات اراد ان يذهب لكنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح مكانك - [00:42:09](#)

فلما جاء النبي اخبره قال يا رسول الله سمعت كذا وكذا وخشيت عليك تذكرت قولك لا تبرح قال هل سمعت؟ قال نعم فجاء فأراه النبي صلى الله عليه وسلم مكان نيرانهم - [00:42:25](#)

اخبره انه سألوه كلام فلان هذه ادلة تدل على انه مرسل الى الجن عليه الصلاة والسلام قال مقاتل ان انه لم يوصل نبيه الى الناس والجن الا محمد عليه الصلاة والسلام لكن هذا بعيد - [00:42:40](#)

لان ظاهر قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتاب انزل من بعد موسى ظاهر في ان موسى مرسل اليهم. يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وكذلك ايضا قول الله تعالى يا معشر الجن والناس الم يأتكم رسل منكم دليل على انه ارسل اليهم رسل الم يأتكم رسل منكم - [00:42:58](#)

ولكن فاذا الجن احد الثقلين يرسل اليهم الرسل ولكن النبوة والرسالة هل تكونوا في الجن هل يوجد هل يكون من الجن رسول ونبي قال بعضهم لهذا هو يعني الضحك المزاحم كما رواه ابن جرير انه يكون من الجن نبي - [00:43:19](#)

وقال اخرون كمجاهد وغيره والذي روي عن ابن عباس انه ان الرسل تكون من الناس خاصة واما الجن يكون فيهم نذر ينذرونكم كما في الآية فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قال يا قوم اجيبوا داعي الله - [00:43:45](#)

النبوة والرسالة تكون في الناس والجن انما يكون فيهم لذق واما قوله تعالى يا معشر الجن والناس الم يأتكم رسل منكم فلا يلزم من ذلك ان يكون الرسل منهم وانما يكون الرسل من احدهما وهو الناس. كقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا - [00:44:02](#)

قال مرجو البحرين ثم مرج البحرين يلتقيان اين هو برزخ ثم قال يخرج منهم اللؤلؤ والبرجاء وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من احدهما وهو المالح دون العد وقال اخرون لا مانعها انه يكون منهم جن فيكون من الجن رسل - [00:44:26](#)

وقالوا ان قوله يخرج من اللؤلؤ والمرجان ليس بصحيح انه اللؤلؤ والرجال لا يكون الا من المالح بل قد يخرج من الحلو والله اعلم بالصواب. واما كون النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كافة الورا الى عموم الناس - [00:44:48](#)

الى يوم القيامة العرب والعجم فهذا ادلة واضحة ولا شك في هذا. من انكر رسالة محمد الى عموم الناس او قال ان النبوة رسالته خاصة بالعرفه هو كافر. قال الله تعالى - [00:45:05](#)

وما ارسل لك الا كافة للناس يبشره نذيره وقال سبحانه تبارك الذي نزل فوقنا على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ليكون للعالمين نذيرا. وقال سبحانه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم في الديار - [00:45:22](#)

فقال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فقال تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ. ومن بلغ الى يوم القيامة. كل من بلغ - [00:45:40](#)

وقال سبحانه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا وقال سبحانه اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم؟ ان انذر الناس ان انذر الناس جميعا عموم وقال سبحانه وقال في الحديث الصحيح والذي نفسي بيده لا يشفع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار - [00:45:50](#)

هذه الدالة تدل على عموم الرسالة واما قول بعض النصارى ان رسالته خاص النبوة خاصة بالعرب فيقال لهم اذا اثبتتم انه رسول الى العرب اثبتتم انه رسول يلزمكم ان تثبتوا انه رسول الله الى الناس عامة. ما دام فتهم انه رسول فالرسول لا يكذب. وقد اخبر انه رسول الله الى الناس كافة - [00:46:15](#)

يلزمكم تصديقه والا تكفروا. ما دمت اثبتتم انه رسول ولو الى العرب فنقول الرسول لا يكذب. هل يكتب الرسول؟ يقول لا نقول الرسول اخبر نبينا اخبر انه رسول الله الى الناس كافة. ما دام اخبر انه رسول الله من الناس كافة - [00:46:35](#)

كما في الحديث السابق وارسلت الى الناس الى الخلق كافة. فضلت على الانبياء بست. اعطيت جوامع الكلم. ونصرت الرعب وحلت الغنائم وجعلت الارض مسجدا وطهورا الى الخلق كافة وختم بها النبيون وكذلك - [00:46:53](#)

الايات فيلزمكم ان ان تؤمنوا بالقرآن. فاذا لم تؤمنوا بالقرآن النصوص واضحة في عموم رسالته فاذا لم تؤمنوا بالقرآن ولم تصدقوه كفرتم. وان صدقتموه في انه رسول فصدقوه في انه في اخباره بانه رسول الله - [00:47:13](#)

هنا قال رحمه الله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري بالحق والهدى وبالنور الى كافة الورايا عن الناس كافة الناس والجن سبق الى كافة الناس من الناس الى الجن والى كافة الناس من العرب والعجم. في الحق والهدى والنور - [00:47:35](#)

والضياع هذا وصف الشرع الذي جاء به عليه الصلاة والسلام لهم الحق هو ضد الباطل ليس فيه باطل رسله الله بالحق والهدى هو العلم النافع. الله تعالى ارسله بالحق الذي المطابق للواقع - [00:48:02](#)

والهدى الذي العلم النافع الذي يثمر العمل الصالح والنور الذي يستطيع به ويوصل الى الله والى جنته دار كرامته والضياء والضياع ابلغ من النور كما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان الضياء - [00:48:22](#)

نور فيه حرارة. القمر فيه نور بدون حرارة. والشمس فيها نور وحرارة. وذلك ان هذا الشرع فيه نور وضياء فيه نور وحرارة الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:48:39](#)

نور فيه بيان وايضاح ودعوة وتعليم وبيان الحق للناس وفيه حرارة ايضا. قوة وهي قمع المجرمين وجهاد الكافرين واقامة الحدود فهو نور وضياء. هذا الشرع حق. ليس فيه باطل وهدى. علم نافع العمل الصالح. ونور - [00:48:54](#)

فضاح للحق وضياء نور فيه حرارة. قمع المجرمين جهاد الكافرين. اقامة الحدود هذا هو وصف الشرع الذي جاء به عليه الصلاة والسلام هنا قال رحمه الله وان القرآن كلام الله نعم كمل كمل - [00:49:14](#)

قولا وانزله على رسوله وحيا. وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر. حيث قال - [00:49:39](#)

تعالى ساصيله سقر فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقظنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر. وان القرآن كلام الله للكسر معطوف - [00:50:09](#)

قال قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله وحده لا شريك له وان محمد عبده المصطفى وان القرآن كلام الله كل معمول للقول نقول ان الله واحد لا شريك له نقول في توحيد الله ان الله وحده لا شريك له ونقول ان محمدا عبده المصطفى ورسوله - [00:50:29](#)

ونقول ان القرآن كلام الله القرآن كلام الله صفة من صفاته فالقرآن كلام الله عز وجل تكلم الله به وانزله على نبيه وحيا وليس بمخلوق كما يقوله اهل البدع وليس بعضا قائما بالنفس - [00:50:50](#)

قل هو كلام الله تكلم به بحرف وصوت يسمع سمعه جبرائيل وكلم الله محمدا ليلة المعراج سمع كلام الله وسمع موسى كلام الله هذا هو الحق الذي عليه اتباع الرسل لاهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين واتباعه. ان القرآن كلام الله وانه صفة من صفاته. عز وجل وان الله - [00:51:13](#)

ما تكلم به بحرف وصوت يسمع وانه ليس بمخلوق في كلام البشر خلافا لاهل البدع ومسألة الكلام مسألة عظيمة من المسائل الكبار المشهورة التي تنازع الناس فيها وهي من الصفات العظيمة التي اشتد النزاع فيها بين اهل السنة واهل الحق وبين المخالفين لهم - [00:51:39](#)

ففي معنى كلام الله وحقيقة كلام الله مذاهب للناس وهذه المسألة هي من المسائل العظام ولما كان النزاع فيها شديدا بين اهل السنة واهل البدع ولما كان الحق قد يلتبس في الباطل في كثرة من خاض في هذه المسألة - [00:52:03](#)

فلابد من استعراض المذاهب في هذه المسألة وبيان القول الحق الذي تشهد لهم الدالة والنصوص وتشهد له العقول والفطر. لابد من بيان القول الحق الذي تقتضيه النصوص وتشهد له العقول - [00:52:24](#)

السليمة والفطر المستقيمة والناس تنازعوا في كلام الله على مذاهب لكن ابرز المذاهب في هذه المسألة ثمانية مذاهب هذي قول هذه المذاهب لاهل الارض جميعا سبعة مذاهب باطلة والمذهب الثامن هو قول الحق. ومع كون هذه المذاهب الباطلة سبع - [00:52:43](#)

يقول العلاوة ابن القيم رحمه الله هذه المذاهب السبعة هي الدائرة بين الناس وبين فضلاء العالم لا يعرفون غيرها مع بطلانها وهذه المذاهب بعضها كفرية وبعضها مبتدعة المذهب الاول مذهب الاتحادية - [00:53:04](#)

المذهب الثاني مذهب الفلاسفة. المذهب الثالث مذهب السالمية. المذهب الرابع مذهب الكرامية. المذهب الخامس مذهب المذهب السادس مذهب الاشعرية. المذهب السابع مذهب الجهمية والمعتزلة. المذهب الثامن مذهب اهل السنة والجماعة - [00:53:22](#)

هذه ابرز المذاهب وهناك مذاهب اخرى لكن ليست مشهورة لكن هذه ابرز المذاهب. مذاهب اهل الارض جميعا في مسمى كلام الله ما هو؟ المذهب اول مذهب الاتحادية والاتحادية هم الذين يقولون في وحدة الوجود. وان الوجود واحد - [00:53:42](#) يقولون ان كلام الله كل كلام يسمع. كل كلام يسمع في الوجود فهو كلام الله سواء كان حقا وصدقا او كذبا وسواء كان نظما او نثرا وسواء كان حقا او باطلا وزورا وبهتانا - [00:53:59](#)

كلام الادبيين او اصوات الطيور او الحيوانات كله كلام الله نعوذ بالله كما قال زعيمهم ابن عربي الطائي رئيس وحدة الوجود على كل قول في الوجود كلامه سواء علينا نثره ورضوانه. الا كل قول في وجود كلامه - [00:54:17](#) سواء علينا نثره ونظامه. بعضهم يرون البيت وكل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه ولكن موجود في الفتوحات الفتوحات المكفية على كل قول في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه. فاذا مذهب الاتحادية كل كلام يسمع في الوجود فهو كلام الله - [00:54:40](#)

سواء كان نظما او نفرا وسواء كان حقا او باطلا وسواء كان كلام ادميين او غيرهم وهذا المذهب مبني على هذا المذهب مذهب الاتحادية في كلام الله مبني على مذهبهم في القول بوحدة الوجود. مبني على - [00:55:00](#) مذهبهم في القول بوحدة الوجود. فان مذهبهم ان الوجود واحد. ليس هناك موجودان. ليس هناك رب وعبد. ولا خالق ولا مخلوق بل الوجود واحد الرب هو العبد والعبد هو الرب. والخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق. لا فرق بينهم. ولهذا يقول ابن عربي الطائي - [00:55:18](#)

الرب عبد والعبد رب يا ليت الشعري من المكلف؟ ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب ان لا يكلف. عليه الامر الرب هو العبد والعبد هو الرب ايهما المكلف؟ ان قلت عبد فذاك ميت وفي لفظ ذاك نفيه او قلت رب ان لا يكلف وقال ايضا رب مالك - [00:55:38](#) وعبد هالك وانتم ذلك رب مالك وعبد هالك وانتم ذلك والعبد فقط والكثرة وهم وهذا هؤلاء الاتحادية من اكثر خلق الله. اكثر خلق الله هم الاتحادية وهم منافقون زنادقة. يظهرهم الاسلام ويبطون الكفر فهم في - [00:55:58](#) الاصل من النار نعوذ بالله. المنافقون منافقون. والله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكل كفر فهو جزء من كفره. نعم. نسأل الله السلامة والعافية. ليس بعد هذا كفر - [00:56:16](#)

ليس فوق هذا الكفر الكفر نسأل الله السلامة والعافية انكار كامل لوجود الله فاذا مذهبهم في القول بوحدة الوجود مذهبهم في الكلام مبني على مذهبهم في القول بوحدة الوجود واصل هذا البلاء جاءهم هذا المذهب الوجوب نشأ من انكار مسألة المباينة والعلو - [00:56:28](#)

انكار مسألة المباينة والعلو. انكروا علو الله على خلقه. وانكروا مباينة لهذه المخلوقات. ليسوا مفصلا عنها ولا لها ولا فوقها وقرروا هذه هذه القاعدة وهذا الاصل. فلما تقر هذا عندهم وهو انكار مباينة الله للمخلوقات - [00:56:51](#) وانكار العلو صاروا بين امور الثلاثة اما ان يقولوا انه معدوم لا وجود له. وهذا ما استساغوه لان الناس يكذبونه. لقالوا ان الله معدوم كذبوهم. وهم منافقوا الزنادقة. لان هؤلاء الاتحادية - [00:57:11](#)

يظهرهم الاسلام ويبطلون الكفر ويدعون الاسلام ولهم مؤلفات تتحقق وتنشر كتاب الدرة وغيرها فحققوا امورهم لهم مؤلفاتهم محققة توجد في كثير من الاقطار العربية يحققونها وتطبع خط بورق ثقيل وخط - [00:57:28](#) واضح وتحقق كثير منها. وهناك من يدافع عن ابن عربي يدافع عنه ويقول انه معذور. لا تظنون ان هذا المذهب ما هو موجود. موجود مذهب موجود ومنتشر وهناك رجل في السودان على عهد النميري الحاكم الاول في قائده - [00:57:48](#) قوله العربي ادعى ان الله حاله فيه. وقال انه هو الله والعياذ بالله. فلا تظنون ان الاتحادية مذهب غير موجود وهي من ما هم من اكثر خلق الله اكثر خلق الله - [00:58:07](#)

ولهذا اضطر العلماء الى بيان هذا الكفر. هم يدعون انهم اولياء الله ويدعون انهم خواص الخواص. والعياذ بالله. خالد ابن عربي رئيس الخواص وجود له له مؤلف قاتله كتب وفتوحات المكية له كتاب الهو وله ايضا مؤلفات في الفقه فلا بد من بيان الشر حتى لا لا ينطلي

على - 00:58:20

بعض الناس فلما انكروا مباينة الله لخلقه وعلوه صاروا بين واحد وثلاث امور. الامر الاول ان يقولوا ان الله موجود معدوم لا وجود له صراحة وهذا ما استساغوه لان الناس يكتشفون كفرهم وهم زنادقة يظهرون - 00:58:40

فاستبعدوا هذا القول. الامر الثاني ان يقولوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه. ولا فوقه ولا تحته ولا مبين له ولا محيط له. ولا متصل به ولا متصل به كما قال الجهمية الذين نفوا عن الله النقيضين. قالوا هذا ايضا ما استساغوا هذا القول وقالوا - 00:59:00

هذا غير متصور هذا غير متصور ولا يمكن التصور هذا فاختاروا القول الثالث وهو وهو ان قالوا ان الله هو اين هذه المخلوقات؟ هو عينها. فالخالق هو المخلوق. والرب هو العبد. والعبد هو الرب. كل ما تراه هو الله. قال ابن عربي سر حيث شئت - 00:59:20

ان الله ثم وقل ما شئت فيه فالواسع الله. حيث شئت فان الله ثم وقل ما شئت فهو واسع الله. كل شيء تراه هو الله. قال والله هو عين المخلوقات وعين هذه الموجودات. والشئ لا يحايث نفسه ولا ينافيه. فثبت عندهم عند هؤلاء الملاحظة ان الله - 00:59:40

فعين هذه المخلوقات فلما ثبت عندهم انه عين هذه المخلوقات قالوا ان كل كلام في الوجود هو كلامه. وكل اسم في هذا كل كلام في الوجود كلامه سواء كان حسنا او قبيحا سواء كان كفرا او ايمانا - 01:00:00

وكل اسم فهو له حسن وقبيح. وكل صفة فهي له صفة نقص او كبر وهذا مذهب كفري شنيع. وهو اعظم الناس كفرا. فكيف يقال يجرؤ عاقلا يقول ان كل كلام - 01:00:18

في هذا الوجود كلام الله من الكفر والسب والشتم والغناء والباطل الى غير ذلك. وهؤلاء كفرة لا يؤمنون بالله ولا بملائكته ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر ولا بالقدر خيره - 01:00:35

فهم اكثر الناس تسأل الله السلامة والعافية ومن فروع هذا المذهب انهم يقولون ان فرعون مصيب حينما قال انا ربكم الاعلى قل هذا على الحق والصواب اصيب حينما قال انا ربكم الاعلى - 01:00:51

وكذلك عباد الاصنام والاوئان يقول على الحق هم على الحق والصاد. وكل من عبد شيئا فهو مصيب عندهم. من عبد النار فهو مصيب من عبد الصمد فهو مصيب. ومن عبد النيران فهو مصيب. من عبد الاصنام والاوئان فهو مصيب. من عبد العجل فهو مصيب -

01:01:09

كلهم مصيبون وانما الكفر بالتخصيص لا تنهى احدا عن شيء فاذا خصصت شيء وقلت لا يجوز عبادة الا هذا الشيء فهذا هو الكفر عندهم الكفر والتخصيص والعربي له مؤلفات من مؤلفاته انه يقول ان فرعون مصيب حينما قال انا ربكم الاعلى. ويقول ان انه اغرق

لما اغرقه الله - 01:01:29

لما اغرق في البحر قال هذا الاغراق تطهر له من الحساب. من الحساب والوهم. تطهير له لانه ظن انه ورط ضحكة وهذا غلط انت حينما قال انا ربكم الاعلى كل واحد رب ليس انت فلما حسب هذا الحسان اغرق تطهيرا له من هذا وهو الحساب - 01:01:51

ويقول في معارضة لكتاب الله ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اخذ برأس هارون ولحيته حينما عبدوا العجل يقول اخذ برأسي ولحيته يقول لماذا تنهاهم عن عبادة العز؟ وهم على الصواب؟ هذه مؤلفاته موجودة الان هناك من ينافح عنها نسأل الله - 01:02:11

والعافية ومن فروع هذا المذهب ان انه لا فرق بين الزنا والنكاح ولا بين الخظر والماء ولا بين الام والاخت والاجنبية الكل واحد لان الوجود واحد ومن فروعها ان الانبياء ضيقوا على الناس وبعدوا عليهم القصور - 01:02:31

وراء ذلك كله. نسأل الله السلامة والعافية فالمقصود ان ان هذا المذهب الكفري هو موجود موجود في المؤلفات نبه عليه العلماء وهناك من يدافع عنه وهناك من يدعي ان انهم على الصواب الاتحادية وانهم اولياء الله وهناك من يعتبر عنهم فلا بد ان يكون طالب

العلم على حذر وعلى - 01:02:52

ما من بهذا المذهب الخبيث الذي هو اكثر مذهب في الارض. نسأل الله السلامة والعافية. وبهذا الطلب نكتفي الا نسترسل في الكلام ونسأل الله الجميع العلم النافع والعمل الصالح ونسأل الجميع - 01:03:17